

تفسير السمعي

@ 187 (^) (69) وإِ خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكي لا يعلم بعد علم شيئا إن إِ عليم قدير (70) وإِ فضل بعضكم على بعض في الرزق فما الذين فضلوا (* * * *) دراهم من مهرها وليشتر بها عسلا ، وليخلطه بماء المطر وليشربه ؛ فإن فيه شفاء . .

وكان ابن عمر إذا أصابه وجع طلى على موضع الوجع بالعسل حتى الدمل ؛ وعن أبي حرة أنه كان يكتحل بالعسل . وقوله : (^) إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون) أي : يتدبرون . . قوله تعالى : (^) وإِ خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر) يعني : الهرم ، وعن علي - رضي إِ عنه - أنه قال : إنه خمس وسبعون سنة ، وقيل : ثمانون سنة ، حكاه قطرب . وقيل : تسعون سنة ، وعن عكرمة قال : من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، ومعناه : أنه لا يذهب عقله ولا يخرف ، وقيل : إن الرد إلى أرذل العمر للكافرين ؛ فإن إِ تعالى قال : (^) ثم رددناه أسفل سافلين إلا الذين آمنوا) . .

وقوله : (^) لكيلا يعلم بعد علم شيئا) يعني : ينتقص علمه وعقله ، وهذا دليل على أنه قد يذكر الشيء ، ويراد به الأغلب ، فإنه إذا رد إلى أرذل العمر لا يذهب جميع علمه إذا ، وإنما يذهب أكثر علمه . وقوله : (^) إن إِ عليم قدير) ظاهر المعنى . . قوله تعالى : (^) وإِ فضل بعضكم على بعض في الرزق) معناه : بسط لهذا وضيق على هذا ، وأكثر لهذا وقلل . .

وقوله : (^) فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيما نهم) في الآية رد على المشركين في اتخاذهم الأصنام آلهة مع إِ ، ومعنى الآية : أن الأحرار المالكين منكم لا تسخو أنفسهم بدفع أموالهم إلى عبيدهم ليشاركوهم في الملك ، فيكونوا وهم سواء ؛ فإذا لم ترضوا هذا لأنفسكم ؛ فأولى أن تنزهوا ربكم عنه ، ونظير هذا ما ذكر في سورة الروم : (^) ضرب لكم مثلا من أنفسكم) إلى قوله : (^) فأنتم فيه سواء) .